ان يكون الثالثة من الثلاثة السادسة فانها وان وجد فيها نور فهي
مباينة لما الفه فيكون اشوق كما اشرنا اليه والذرع اسم لهذه الثلاثة
التي بعد الخامس عشر كما اشرنا اليه ولكنني تذكرت رحمة الله تعالى
وسعة فضله ورحمتي وسعت كل شي ان رحمة الله قريب من المحسنين
وحينئذ في بشر يقال فلان حسن البشر اي طلق المحيا لوجهي فاصير
بذلك طلق المحيا اني انحى اي الى اي جهة نحاها واعتمد عليها يلقاني اي
مقابل وهو خبر عن البشر ولما ابنت الخوف فيما تقدم بسبب ما تذكره
من جنايته وابنت الرجا بسبب تذكره رحمة الله صار الامران مجتمعين
في خاطره ولهذا قال فان الرجا الذي اوجبه تذكر رحمة الله والخوف
الذي اوجبه تذكر الذنوب بالقلب اي بقلبي واقاما به متنازعين وللخوف
والرجا اجفا بالمهملة استقصا ومنازعة تتمم حسن على عادته في ذلك
وقد جرد المصنف من نفسه نفسا خاطبها بالنهي في قوله صاح اي يا صاحب
بحذف الاداة وترخمه لا تاس لا تحزن ان ضعفت عن كثرة الطاعة
واستاثرتها اي بكثرة الطاعة الاقويا فان ربكم ذو رحمة واسعة تعم
القوي والضعيف والدني والشريف وهذا مراده من قوله ان الله رحمة
والتنوين فيها للتعظيم اي رحمة عظيمة السعة واخو الناس منه بالرحمة
الضعفا جمع ضعيف كما ان الاقويا جمع قوي لانكسار خواطرهم بتخلفهم
عن مرادهم لعجزهم فانه تعالى اي فضله ورحمته عند المنكسرة قلوبهم
وخاطبها بالامر في قوله وابق في العرج اي الضعفا في العمل لانهم اقوى بانكسار
خواطرهم وابعد عن الربا فربما سبقت الضعفا بواسطة انكسار قلوبهم الى
النعيم المقيم فيحصلون على امر عظيم ويقرب لك ذلك ويدلك عليه قوله

عند

49

عند منقلب الذود الى ربه والذود بالمعجمة الاول جماعة الغنم فهي العوج
اليه تسبق العرجا الاقويا في الوصول الى ربها لانها كانت متاخرة عن بقية
الذود في المجي من عنده فاذا رجعت اليه صارت اقرب اليه من بقية الذود
كما يشاهد ثم نهاه ايضا بقوله لا تقل لها المخاطب حالة كونك حاسد العوج
هذا نخلة اثمرت ونخلي عفا بالفتح والمد التراب وجملة هذا الى اخره مقول
القول فان الحسد حرام واول ذنب عصي الله به في السما والارض ويجوز ان
يكون المصنف شبه الاعمال بالنخل فيكون استعارة بالكناية واثبت لها
شيئا من لوازم المشبه به ايضا وهو الثمر او يكون شبه الثمرة بالثواب
واثبت لها شيئا من لوازم المشبه به ايضا وهو النخل ولا تستقل ما تاتي به
من العبادة وانت بالمستطاع من عمل البر ووجوه الخير وان قل فقد
سقط اي يبدو ويخرج الثمار الاتا وهو صغار النخل قبل كبارها او دون
كبارها ثم ارشد الى ما هو وسيلة الى الخيرات الدنيوية والاخروية بقوله
وعب النبي صلى الله عليه وسلم فابغ فاطلب رضي الله تعالى عملا بقوله قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ففي حبه الرضا كما دلت عليه الاية والحبا
بكسر المهملة اي العطا العظيم من نعم الدنيا والاخرة اللهم يسر لنا ذلك ثم ان المصنف
رحمه الله عاد الى الضراعة واظهار الضعف وابدا المسكنة استعطافا للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الهدى استغثت بك استغاثة ملهوف والاستغاثة
ندا من يخلص من شدة او يعين على مشقة اضرت بحاله الحوبا وهي المسكنة
والضعف والملهوف المضطر وجملة اضرت الى اخرها صفة ملهوف يدعي الحب
وهو محبة الله ورسوله وهو يامر بالسو جملة حالية وذلك ينافي المحبة التي ادعاها
لان المحب لا يخالف المحبوب وهذا مصر على امر نفسه بما نهيا عنه من ارتكاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)